

# أخلاقيات التواصل النبوي في المجتمع المدني في عصر الذكاء الاصطناعي: التحديات والفرص

Kauthar Abd Kadir <sup>i</sup>, Norhasnira Ibrahim <sup>ii</sup>, Mesbahul Hoque <sup>iii</sup>

<sup>i</sup> (Corresponding author). Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: [kauthar@usim.edu.my](mailto:kauthar@usim.edu.my)

<sup>ii</sup> Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: [norhasnira@usim.edu.my](mailto:norhasnira@usim.edu.my)

<sup>iii</sup> Senior Lecturer, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia. Email: [mesbahul@usim.edu.my](mailto:mesbahul@usim.edu.my)

## ملخص البحث

يشهد العالم اليوم تحولاً سريعاً نحو الرقمنة، حيث أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية. في هذا السياق، تبرز أهمية التواصل كوسيلة لبناء العلاقات وتبادل المعرفة. يستند هذا البحث إلى دراسة كيفية تطبيق مبادئ التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن لهذه المبادئ أن توفر إطاراً للتعامل مع التحديات والفرص التي يطرحها هذا العصر الجديد. تتمثل المشكلة في كيفية الحفاظ على القيم الإنسانية والأخلاقية في التواصل في ظل الانفجار الرقمي والاعتماد المتزايد على الذكاء الاصطناعي. وتهدف الدراسة إلى: تحليل مبادئ التواصل النبوي وخصائصه. تحديد التحديات التي يواجهها التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي. استكشاف الفرص التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي لتعزيز التواصل النبوي. تعتمد هذه الدراسة على منهجية استقرائية ووصفية، تتضمن مراجعة الأدبيات المتعلقة بالتواصل النبوي وتطبيقاتها في العصر الرقمي. وتظهر الدراسة أن التواصل النبوي لا يزال يحمل قيمة كبيرة في عصر الذكاء الاصطناعي. بينما يواجه هذا النوع من التواصل تحديات تتعلق بفقدان القيم الإنسانية وانتشار المعلومات المضللة، إلا أن الفرص المتاحة لتعزيز العلاقات الإنسانية وتحقيق تفاعل إيجابي من خلال استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول. ومن نتائج الدراسة: تعزيز الفهم لكيفية توظيف القيم النبوية في التكنولوجيات الحديثة، مما يساهم في تحقيق تواصل أكثر فعالية واستدامة.

**الكلمات المفتاحية:** أخلاقيات، التواصل، النبوي، الذكاء، الاصطناعي.

## 1. المقدمة:

في عصرنا الحديث الذي يشهد تطورًا متسارعًا في مجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، أصبح التواصل بين الأفراد والمجتمعات يعتمد بشكل كبير على الوسائل الرقمية والمنصات الافتراضية. هذا التحول التقني يؤثر على أنماط التفاعل الاجتماعي، مما يثير تساؤلات حول كيفية الحفاظ على القيم الأخلاقية والإنسانية في ظل هذه التغيرات السريعة. التواصل النبوي، الذي يتميز بالحكمة، الرحمة، والقدرة على مخاطبة الجميع بما يناسب مستوياتهم وثقافتهم، يشكل نموذجًا فريدًا في بناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز القيم الإنسانية. فقد نجح النبي محمد ﷺ في ترسيخ قيم التواصل المثمر في المجتمع المدني من خلال الصدق، التواضع، والاحترام، وهي قيم لا تزال ذات أهمية قصوى حتى في العصر الرقمي. يأتي هذا البحث ليتناول التحديات التي يواجهها التواصل النبوي في ظل هيمنة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على جوانب حياتنا اليومية. كما يسعى لاستكشاف الفرص التي يمكن أن توفرها هذه التقنيات الحديثة لتعزيز التواصل الفعال والمستدام القائم على المبادئ النبوية، مما يساهم في بناء مجتمع مدني متماسك، تتفاعل فيه القيم الإسلامية مع الابتكارات التقنية بشكل يخدم مصلحة الإنسانية.

## 2. تعريفات المصطلحات:

**التواصل او الاتصال:** تلك العملية الخاصة بنقل المعلومات المفهومة من خلال استخدام الرموز المنظورة وغير المنظورة بين طرفين لتحقيق هدف معين من خلال استخدام وسائل وأساليب مناسبة. (سلام، 2997م)

**التواصل النبوي:** هو الأسلوب الذي استخدمه النبي محمد ﷺ في نقل رسالته والتفاعل مع الآخرين، حيث تميز بالوضوح، الحكمة، الرحمة، والصبر. يشمل التواصل النبوي طرقًا متعددة للتواصل، مثل الخطاب المباشر، الحوار، الاستماع الفعال، والمخاطبة بما يناسب مستوى المتلقي وظروفه. التواصل في الإسلام له أبعاد أخلاقية وإنسانية، يتمثل في قوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" (النحل: 125). وهذه الآية تقدم نموذجًا لقيم التواصل الحكيم التي يمكن أن تستفيد منها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنظيم التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا.

## مفهوم الذكاء الاصطناعي:

### أ: تعريف الذكاء لغةً:

الذكاء: حدة الفؤاد. والذكاء: سرعة الفطنة. قال الليث: الذكاء من قولك قلب ذكي إذا كان سريع الفطنة وقد ذكي بالكسر يذكي ذكا. ويقال: ذكا يذكو ذكاء، وذكو فهو ذكي. ويقال: ذكو قلبه يذكو إذا حي بعد بلادة، فهو ذكي على فعيل. (ابن منظور، 2005م).

والذكاء حسب قاموس (Webster) هو: القدرة على فهم الظروف أو الحالات الجديدة والمتغيرة؛ أي هو القدرة على إدراك وفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة (العبيدي، 2022م).

### ب: تعريف الاصطناعي لغةً:

صنع: يصنعه صنعا، فهو مصنوع وصنع: عمله، قال تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۗ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَنَّا كُلَّ شَيْءٍ ۗ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (النمل: ٨٨). والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة، والصناعة: ما تستصنع من أمر، والاصطناع: افتعال من الصنعة، واصطنع فلان خاتما إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتما، واستصنع الشيء: دعا إلى صنعه. (ابن منظور. 2005م).

### تعريف الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً:

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي: بأنه علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية (عبد النور، 2005م).

وعرف بأنه: "جزء من علم الحاسبات التي يهتم بأنظمة الحاسوب الذكية تلك الأنظمة التي تمتلك الخصائص المرتبطة بالذكاء واتخاذ القرار والمشابهة لدرجة ما للسلوك البشري فيما يخص اللغات والتعلم والتفكير وحل المشاكل. (محمود، 1426هـ)

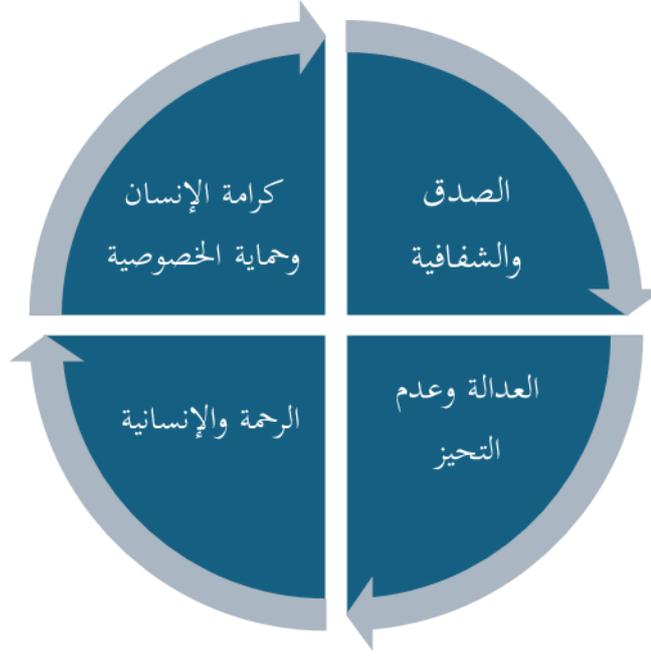
كما عرّف الذكاء الاصطناعي بأنه: "القدرة على التصرف كما لو كان الإنسان هو الذي يتصرف من خلال محاولة خداع المستجوب وإظهار كما لو إن إنساناً هو الذي يقوم بالإجابة على الاسئلة المطروحة من قبل المستجوب(الفضلي، 2019م)

إذن الذكاء الاصطناعي هو مجال من التكنولوجيا الحديثة التي تمكن الآلات من محاكاة الذكاء البشري والتفاعل مع الناس. تطورات الذكاء الاصطناعي تشمل الروبوتات، التعلم الآلي، والتواصل الرقمي عبر منصات الذكاء الاصطناعي.

### 3. التواصل النبوي وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي

في عصر التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي، يتجلى دور الأخلاق في توجيه هذه الابتكارات نحو خدمة الإنسانية بشكل عادل ومسؤول. يُعد التواصل النبوي نموذجاً مميّزاً للأخلاق الرفيعة والتفاعل الإنساني المتوازن، حيث كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعتمد في تعامله مع الناس على الحكمة، الصدق، الرحمة، والعدالة. لذلك، يمكن أن يكون هذا النموذج مرجعاً قيماً لتوجيه تطور الذكاء الاصطناعي بما يتماشى مع المبادئ الأخلاقية الإنسانية. هذا المبحث يهدف إلى تحليل كيفية دمج قيم التواصل النبوي في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، من أجل تحقيق تفاعل تقني أكثر أخلاقية ومسؤولية.

### 3. أسس أخلاقيات التواصل النبوي في الذكاء الاصطناعي:



من خلال الشكل أعلاه يتبين بأن هنالك 4 أسس أساسية وهي:

#### أ. الشفافية والصدق:

قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ " سورة التوبة: 119. هذه الآية تدعو المؤمنين إلى التحلي بالصدق في جميع التعاملات، وهي قيمة أساسية في التواصل النبوي وتنعكس في تطوير الذكاء الاصطناعي الذي يجب أن يكون شفافاً وصادقاً في معالجة البيانات وتقديم المعلومات. قال النبي صلى الله عليه وسلم " إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً " أخرجه البخاري (6094)، ومسلم (2607). هذا الحديث يؤكد على أهمية الصدق كقيمة أخلاقية في حياة المسلم، وتطبيق هذه القيمة في الذكاء الاصطناعي لضمان دقة ونزاهة البيانات والمعالجة.

#### ب. العدالة وعدم التحيز:

التواصل النبوي كان يقوم على العدالة بين الناس دون تمييز. قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ " سورة النساء: 135 هذه الآية تدعو إلى العدل والإنصاف حتى لو كان ذلك ضد النفس أو الأقارب. في الذكاء الاصطناعي، تعني هذه القيمة أن تكون الخوارزميات عادلة وغير متحيزة تجاه أي فئة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة" ( أخرجه مسلم(2578) )  
الظلم يتعارض مع العدالة، والحديث يحث على تجنب الظلم. يجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي مصممة بحيث  
تضمن العدالة وعدم التمييز في تقديم الخدمات واتخاذ القرارات.  
في التواصل النبوي، كانت الشفافية والصدق أساسيين في كل تعاملات النبي صلى الله عليه وسلم. يمكن تطبيق هذه  
القيم على الذكاء الاصطناعي من خلال:

- منع التحيز في الخوارزميات: يجب تصميم الخوارزميات بشكل يحمي من التحيز ضد أي فئة اجتماعية، عرقية،  
أو دينية. هذه الخوارزميات تحتاج إلى تدريبها ببيانات متنوعة وشاملة لتحقيق العدالة للجميع.
- الصدق في النتائج: يجب أن تكون النتائج والتوصيات التي تقدمها أنظمة الذكاء الاصطناعي دقيقة ومعتمدة  
على بيانات موثوقة، ما يعزز ثقة المستخدمين.

#### د. الرحمة والإنسانية:

قال الله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" سورة الأنبياء: 107 هذه الآية توضح أن النبي محمد صلى الله عليه  
وسلم كان رحمةً للبشرية كلها، ويمكن أن يُستفاد من هذا في الذكاء الاصطناعي عبر تصميم أنظمة تراعي الرحمة والإنسانية  
في التفاعل مع المستخدمين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" (رواه الترمذي)  
الرحمة هي قيمة أساسية في الإسلام، ومن الممكن تطبيق هذه الرحمة في الذكاء الاصطناعي من خلال تطوير أنظمة تهتم  
بتحسين حياة البشر وتقديم العون لهم في المجالات الحساسة مثل الصحة والتعليم.  
الرحمة سمة مميزة في تعاملات النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يسعى دائماً لمراعاة ظروف الناس وحاجاتهم. ومن الممكن  
إدراج هذه القيمة في الذكاء الاصطناعي من خلال:

- الاهتمام بالاحتياجات الإنسانية: يجب على تطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تراعي الحالات الإنسانية، خاصة  
في المجالات الحساسة مثل الرعاية الصحية والتعليم. على سبيل المثال، يجب أن تسهم الروبوتات الطبية أو  
أدوات التشخيص الذكية في تحسين حياة الناس بروح من الرحمة والعناية.
- تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي داعمة: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي،  
مثل برامج الدردشة الذكية التي تقدم نصائح مبنية على الرحمة والتفهم، مما يساهم في دعم الأفراد في مواقف  
حياتية صعبة.

#### د. حماية الخصوصية وكرامة الإنسان:

من أخلاق التواصل النبوي أنها تحترم كرامة الإنسان وحقوقه، وهي قيمة يجب دمجها في الذكاء الاصطناعي من خلال:

- حماية الخصوصية: يجب على أنظمة الذكاء الاصطناعي الالتزام بحماية البيانات الشخصية وضمان أن استخدام البيانات يتم بطريقة أخلاقية. من الضروري أن تكون هناك سياسات واضحة حول كيفية جمع البيانات، ومعالجتها، وتخزينها.
- تعزيز الكرامة الإنسانية: يجب أن تُستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل يعزز كرامة الإنسان، مثل تعزيز فرص التعليم أو تقديم الخدمات الاجتماعية، دون المساس بحقوقه الأساسية.

#### 4. تطبيقات التواصل النبوي في المجتمع المدني عبر الذكاء الاصطناعي:

- أ. التواصل الرقمي القائم على القيم الإسلامية: استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير أدوات ومنصات تواصل رقمية تعزز من الأخلاق الإسلامية. مثال: إنشاء برامج ذكاء اصطناعي تشجع على التفاعل الإيجابي، وتمنع من نشر الأخبار الكاذبة أو السلوكيات غير الأخلاقية.
- ب. تعليم القيم الأخلاقية من خلال الذكاء الاصطناعي: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم يمكن أن تدمج قيم التواصل النبوي، حيث يتم تطوير مواد تعليمية تركز على أخلاقيات التواصل وقيم الرحمة والتسامح.

#### 5. التحديات والفرص في دمج أخلاقيات التواصل النبوي مع الذكاء الاصطناعي:

##### أ. التحديات:

- أ. التواصل غير الإنساني: مع تطور الذكاء الاصطناعي، يواجه المجتمع خطر فقدان الاتصال الإنساني القائم على العواطف والقيم الأخلاقية. يجب أن نحرص على عدم الاعتماد الكلي على التكنولوجيا بحيث لا تؤدي إلى نقص في التفاعل البشري الحقيقي.
- ب. الأخلاق في استخدام الذكاء الاصطناعي: تحديات تتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي تشمل الاستخدام السيء للتكنولوجيا، مثل التجسس على الناس أو استخدام البيانات لأغراض غير أخلاقية. لذا، ينبغي أن تكون القيم النبوية مرجعًا في هذا المجال.

##### ب. الفرص:

- تحقيق التواصل العادل والشامل: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تحسين التواصل عبر تسهيل الحوار العادل بين الأفراد من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية، ما يعزز التفاهم والتعايش السلمي.
- تعزيز القيم الإنسانية عالميًا: باستخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن نشر القيم الإنسانية والأخلاق النبوية عالميًا من خلال منصات تعليمية وتوعوية تدعم التعاون بين البشر وتقدم محتوى يعزز القيم الأخلاقية.

## الخلاصة:

إن دمج أخلاقيات التواصل النبوي في الذكاء الاصطناعي يمثل فرصة لبناء مجتمع تقني أكثر توازناً وإنسانية. في ظل التقدم السريع للتكنولوجيا، يجب ألا يغفل المجتمع عن القيم الأخلاقية التي تحكم استخدام التكنولوجيا. إن تطبيق قيم مثل الشفافية، العدالة، الرحمة، وحماية الكرامة الإنسانية في تصميم وتطوير الذكاء الاصطناعي من الممكن أن يسهم في إنشاء أنظمة تقنية تعمل لخدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته بطريقة متوافقة مع القيم الإسلامية والإنسانية. وخلصت الدراسة إلى أن التواصل النبوي في عصر الذكاء الاصطناعي يعكس ضرورة الجمع بين القيم الأخلاقية الأصيلة والتكنولوجيا الحديثة. وكما تسهم مبادئ التواصل النبوي في بناء مجتمع مدني أخلاقي في عصر التكنولوجيا المتقدمة وكذلك إلى تحقيق التوازن بين التطور التقني والالتزام بالقيم الإنسانية هو السبيل لتحقيق مجتمع مدني متماسك وعادل. وتوصي الدراسة إلى تشجيع البحث الأكاديمي في مجال الأخلاقيات الإسلامية والذكاء الاصطناعي من خلال إنشاء مراكز بحثية متخصصة تدعم تطوير تطبيقات تحترم الخصوصية والعدالة.

## المصادر والمراجع:

- القران الكريم.  
الأحاديث النبوية.  
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. (2005م). لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.  
أبو غدة، عبد الفتاح، (1417هـ). الرسول المعلم، وأساليبه في التعليم، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت: لبنان.  
استراتيجيات التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، سعيد بنكراد، <http://saidbengrad.free.fr>  
البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المعيرة. صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير.  
بونية، الان. الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله. ترجمة: علي صبري فرغلي. الكويت: عالم المعرفة.  
خضر، السيد علي. (2012م) الحورا في السيرة النبوية. رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول عليه الصلاة والسلام ونصرتة.  
سلام، عازة محمد. (2007م) مهارات الاتصال. القاهرة: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة.  
طعيمة، علاء. الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي.  
عبد النور، عادل. (2005هـ) مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي. مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

العبيدي، عمر عباس خضير. (2022م) التطبيقات المعاصرة للجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي دراسة قانونية في منظور القانون الدولي. القاهرة: المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية للنشر والتوزيع.

غنيم، أحمد محمد (2017م) الذكاء الاصطناعي، ثورة جديدة في الإدارة المعاصرة، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

محجزي، فاتن خليل. (2022م) استراتيجيات التواصل في الخطاب النبوي. المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها.

محمود، نائر محمد. د. صادق فليح عطيات. (1426هـ). مقدمة في الذكاء الاصطناعي، عمان: مكتبة المجتمع العربي.

مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صحيح مسلم. بيروت: دار الكتب العلمية.